واذا رف بارض مكة نفعا ... ظن ان العدو منها عشاد
اجمت عنده الحزون والكدى ... دون اعطائه القليل كداء
وذهت اوجها بها وبيوتا ... مل منها الاقواء والاكفاء
فدعوا احلم البرية والعفو ... وجواب الحليم والاغضاء
ناشدوه القربى التي من قريش ... قطعتها التراث والشحناء
فعفا عفو قادر لم ينغصه ... عليهم بما مضى اغراء
واذا كان القطع والوصل لله ... تساوى التقريب والاقصاء
وسواء عليه فيما اتاه ... من سواه الملام والاطراء
ولو ان انتقامه لهوى النفس ... لدامت قطيعة وجفاء
قام لله في الامور فارضى الله ... منه تباين ووفاء
فعله كله جميل وهل ينضح ... الا بما حواه الاناء
اطرب السامعين ذكر علاه ... يا لراح مالت بها الندماء
النبي الامي اعلم من اسند ... عنه الرواة والحكماء
وعدتني ازدياره العام وجناء ... ومنت بوعدها الوجناء
افلا انطوي لها في اقتضائه ... لتطوي ما بيننا الافلاء
بالوف البطاح يجفلها النيل ... وقد شف جوفها الاظماء
انكرت مصر فهي تنفر ما لاح ... بناء لعينها او خلاء
فاقتصت على مبار بها بركتها ... فالبويب فالخضراء
فالقباب التي تليها فبير النخل ... والركب قائلون رواء
وغدت ايلة وحقل وقر ... خلفها فالمغارة الفيحاء
فعيون الاقصاب يتبعها النبك ... وتتلو كفافة العوجاء

جاورتها الحوراء شوقا فينبوع ... فورق الينبوع والحوراء
لاح بالدهنوين بدر لها بعد ... حنين وحنت الصفراء
ونضت بزوة فرابغ فالجحفة ... عنها ما حاكه الانضاء
واريتها الخلاص بير علي ... فعقاب السويق فالخلصاء
فهي من ماء بير عسفان او من ... بطن مر ظمآنة خمصاء
قرب الزاهر المساجد منها ... بخطاها فالبطؤ منها وحاء
هذه عدة المنازل لا ما ... عد فيه السماك والعواء
فكاني بها ارحل من مكة ... شمسا سماؤها البيداء
موضع البيت مهبط الوحي ماوى ... الرسل حيث الانوار حيث البهاء
حيث فرض الطواف والسعي والحلق ... ورمي الجمار والاهداء
وتحط الاوزار عن زائريها ... والخطايا وتصرف الضراء
حبذا حبذا معاهد منها ... لم يغير آياتهن البلاء
حرم امن وبيت حرام ... ومقام فيه المقام تلاء
فقضينا بها مناسك لا يحمد ... الا في فعلهن القضاء
ورمينا بها الفجاج الى طيبة ... والسير بالمطايا رماء
فاصبنا عن قوسها غرض القرب ... ونعم الخبيئة الكوماء
فرأينا ارض الحبيب يغض الطرف ... منها الضياء واللألاء
فكأن البيداء من حيث ما قابلت ... العين روضة غناء
وكأن البقاع زرت عليها ... طرفيها ملاءة حمراء
وكأن الارجاء ينشر نشر ... المسك فيها الجنوب والجربياء
فاذا شمت او شممت رباها ... لاح منها برق وفاح ذكاء

حيث فرض الصلاة

Copyright © King Saud University